اي تشهد له بحسب ما اعتقده قـ ومن هنا سأل موسى الرؤية بقوله ارني
انظر اليك وما قال اشهدني لانه تعالى كان مشهودا له ما غاب عنه كيف يغيب
عن رسول كريم ولا يغيب عن الاولياء فما طلب موسى الا الرؤية الخاصة بالانبياء
في الآخرة فعجلها الله تعالى له في الدنيا حين طلب مقامه ذلك واما شهوده
الحق مثله مما يشهده الاولياء فذلك شهوده وزبدته من حيث مقامه ولايته
انتهى قـ في كتاب لواقح الانوار ايضاح الفرق بين الرؤيا والشهود ان
الشهود ما تمسكه في نفسك من شاهد الحق المشار اليه بحديث اعبد الله كانك
تراه فقوله كانك تراه شاهد الحق الذي اقمته في نفسك كانك تراه قـ
وهذه درجة التعليم ثم يترقى منها الى درجة الخصوص وهي علمه بان الله يراك ولا
تراه وذلك لانك اذا ضبطت شهوده عن تقييد الوجود المحيط بك واذا تحققت
بذلك علمت بعجزك عن الاحاطة به تعالى لانك مقيد وهو تعالى مطلق وانك
ضيق وهو تعالى واسع وحينئذ يبقى مع نظره المحقق اليك لا مع نظرك انت اليه
لان نظرك يقيده ويحده وهو المنزه عن القيد والحدود فاذن الشهود له
المعرفة والرؤيا لها الكشف التام **فان قلت** فمتى تخرج العبد عن
القول بالجهة **فالجواب** كما قاله سيدي علي بن وفا رضي الله عنه انه
لا تخرج عبد عن القول بالجهة الا ان نفذ كشفه من اقطار السموات والارض
واعطاه الله تعالى شيئا من علمه قـ واما من تقيد كشفه بالسموات والارض
والبرزخ والجنة والنار فلا يرى ربه الا في جهة انتهى **فان قلت** فاذا اما
راى احد ربه الا بصورة استعداده **فالجواب** نعم ما راى عبد ربه الا بقدر
وسعه غير ذلك اذ لو صح ان يرى عبد فوق مرتبته لبطل اختصاص الانبياء
والاولياء على بعضهم ولو في الاولياء في سلم الانبياء وذلك محال **فان قلت**
فاذن ما راى العبد الا بصورة نفسه في مرآة معرفة الحق وما راى الحق حقيقة
فالجواب نعم وهو كذلك فحكمه كالانسان الذي راى وجهه
في المراة المحسوسة فانه يرى صورة نفسه حاجبة له عن شهود جرم المراة
قـ الشيخ محيي الدين في لواقح الانوار وما ثم مثال اقرب ولا اشبه بالرؤية

والتجلي من

والتجلي من رؤية الشاهد في المرآة واجهد يا اخي في نفسك عندما ترى الصورة
في المرآة ان ترى جرم المرآة ولا تراه ابدا بل تنطبع صورتك في المرآة فيلحقك
بالرؤية فما يقع بصرك الا على صورة نفسك فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان
ترقى الى اعلى من هذه المرقى فما هو ثم اصلا وليس بعده الا العدم المحض فليتأمل
ويحرر فانه يوهم ان المرئي في الآخرة لجميع الناس غير الحق ولا يخفى ما فيه
فان قلت فما سبب تفاضل الناس في الرؤية كمالا ونقصا مع ان المرئي
سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته الزيادة ولا النقصان **فالجواب** سبب
التفاضل كونهم لا يشهدون في مرآة معرفة الحق تعالى الا حقايقهم ولو انهم
شهدوا عين الذات لتساووا في الرؤية ولا يصح بينهم تفاضل ولكن اين
حقايق الانبياء من حقايق غيرهم **فان قلت** فهل يتفاوتون في الآخرة كما تفاوتوا
في الدنيا **فالجواب** نعم فان تفاوتهم في الآخرة فرع عن تفاوتهم في
الدنيا وقد قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان رؤية المؤمنين
لربهم في الآخرة تابعة لاعتقادهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا فيجني كل احد
ثمرة ما كان يعتقده فرؤيتهم على قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموا ممن قلدوه
من العلماء وكما انهم يتفاضلون في النعيم واللذة **فمنهم** من حظه من
النظر الى ربه لذة عقلية ومنهم من حظه من ذلك لذة نفسية ومنهم من حظه
من ذلك لذة حسية ومنهم من حظه من ذلك لذة خيالية ومنهم من حظه من
ذلك لذة تكييفية ومنهم من حظه من ذلك لذة بانتقال تكييفها **ومنهم**
من حظه من ذلك لذة لا بانتقال تكييفها ومنهم من حظه من ذلك مقلد في
علمه بالله بحسب ما القى اليه عالمه اما على حسب ما عنده من العلم واما على
قدر ما تحمله عقله فقط **ومنهم** من هو غير مقلد وهكذا **فان قلت**
فما اكمل الرؤية التي تقع للخلق **فالجواب** اكمل الرؤيا رؤية الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ثم رؤية كمل اتباعهم فان الكمل لا يرون ربهم الا في مرآة
نبيهم الماخوذة من شرعه الثابت عنه واعلم ان عدد رؤية كل عبد للحق في
الآخرة تكون على قدر مجالسته للحق في جميع المامورات واجتناب المنهيات

Copyright © King Saud University